المفعول الثاني لوجدت في قول ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله وتحمل باوليه
وجهين احدهما وجدت الناس مقولا فيهم اخبر تقله فيكون محكيا والمعنى انك اذا
خبرت الناس قليتهم فاخرجه بلفظ الامر ومعناه الخبر والثاني وحذف
سبب بغض الناس خبرهم او وجدت الناس مامورا بخبرهم وبغضهم **البحث**
الثالث في مطابقة الصفة للموصوف وقبل الخوض في تحقيق المطابقة
نذكر تحقيق قول النحاة الصفة هي الموصوف في المعنى قال بعضهم لا يمكن حمل قولهم
على ظاهره لانك اذا قلت جاني زيد العالم فلو كانت الصفة هي الموصوف لفهم العالم
من لفظ زيد وزيد من لفظ العالم ولا يخفى امتناع ذلك وانما الصفة محلها ذات
الموصوف مع تغايرهما والحق ما قال النحاة وبيانه ان الصفة عبارة عن الذات
المتصفة بالحدث فاذا قلنا زيد العالم فان العالم ههنا عبارة عن ذات زيد
المتصفة بالعلم وذات زيد المتصفة بالعلم هي عبارة عن ذات زيد المطلقة وايضا فانها
بالعلم لا يمنع كونها ذاته فعلم بذلك ان الصفة هي الموصوف في المعنى واما عدم فهم
مدلول احد اللفظين من الاخر فلا يقدح فيما قلناه بدليل انك تقول جاني زيد اخوك
فالاخ هو زيد بالاتفاق ولا يفهم مدلول احد اللفظين من الاخر ولا يقدح فيما
قلناه بدليل انك تقول جاني زيد اخوك فالاخ هو زيد بالاتفاق ولا يفهم مدلول
احد اللفظين من الاخر وكذلك التاكيد نحو جا زيد نفسه فان التاكيد عبارة
عن المؤكد ولم يقدح في ذلك تغاير ظواهر الالفاظ وانما النظر الى المعنى والصفة
اوضح ان تلك الذات المطلقة هي الذات المتصفة بالحدث لا يقال بان الذات
المتصفة بالحدث مغايرة الذات المطلقة لزيادتها عليها بالحدث لانا نقول بان
الذات المطلقة علما بالصفة انها ايضا متصفة بالحدث لكونها عبارة عنها في
المعنى لان مرجعهما الى ذات واحدة في المعنى فهذا تحقيق قول النحاة الصفة هي الموصوف
في المعنى واما مطابقة الموصوف فلا يخلو الوصف اما ان يكون فعلا للموصوف
لفظا ومعنى او فعلا له في اللفظ دون المعنى او فعلا لشي هو من سبب الموصوف

فالاول والثاني يشترط مطابقتهما للموصوف في عشرة اشيا في الرفع
والنصب والجر والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث واما الثالث فيشترط مطابقته في الخمسة الاولى دون
الخمسة الثانية وامثلة الاول مررت برجل حسن وامراة حسنة وبرجلين
حسنين ولمراتين حسنتين ورجال حسنين ونسا حسنات وكذلك الحكم
في التعريف وفي الرفع والنصب وامثلة الثاني مررت برجل حسن الوجه وبامراة
حسنة الوجه وبرجلين حسني الوجهين وبرجال حسني الوجوه وبامراتين حسنتي
الوجهين ونسا حسنات الوجوه فهذه الصفة في اللفظ للموصوف فلذلك
طابقته وهي في المعنى لما اضيفت اليه واما الثالث فاسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة والمنسوب تجري صفات مع رفعها لسببي الموصوف كقولك
مررت برجل ضارب غلامه زيدا وبرجل مضروب ولده وبرجل حسن غلامه وبرجل
حبشي ابوه وانما اشترط المطابقة في الاولين في العشرة المذكورة لوجهين
احدهما لافتقارها الى الموصوف لانها لا تقوم الا به فلذلك تبع لفظها لفظه
والثاني انها عبارة عن الموصوف في المعنى لانها تنقل الموصوف من النوع الاعم الى
النوع الاخص الا ترى ان رجلا ظريفا اخص من رجل واذا كانت عبارة عنه
تبعته في حكمه وانما طابق الثالث في الخمسة الاولى دون الخمسة الاخيرة
لان الخمسة الاولى من احكام الاسما دون الافعال فلذلك اشترط مطابقتها
لموصوفها فيها واما الخمسة الثانية فانها تابعة لفاعلها فان كان فاعلها ضميرا
راجعا على الموصوف طابقت الموصوف وان كان اسما ظاهرا اسنده فيها الا فيما
من احكامه دون الموصوف وههنا لا يكون فاعلها الا ظاهرا فوجب ان يكون
مفردا بعد التثنية والجمع ومذكرا بعد المونث ومونثة بعد المذكر نظرا الى
الفاعل لانها في معنى الفعل كقولك مررت برجلين ضارب غلامهما زيدا وبرجال
ضارب غلامهم زيدا وبامراة ضارب غلامها وبرجل ضاربة جاريته وفي التنزيل

Copyright © King Saud University